بينما يكون القطب الاخر كل هذه المدة غائصاً في الظلام الحالك

ويُرى عليهِ في المرقب مناطق مظلمة كما في المشتري الا انها اعظم من تلك عرضاً واخفى رؤيةً ويُستدَلّ من مؤازاتها لخطّهِ الاستوائي على انها سابحة في جوّ السيار ويظهر انها ناتجة مما يشبه مجاري الرياح المطّردة في الارض وكذلك بعض البُقَع التي عرفوا من رصد سيرها مدة دورة السيار حول نفسهِ . وقد رُؤي في نواحيهِ القطبية بعض تغيرات في لونها ظهر انها تابعة للفصول ولذلك يظن انها ثلوج او غيوم من مثل ما يرى في المريخ

(ستأتي البقية) فريد البرباري

معبودات المصريين

(تابع لما في الجزء السادس عشر)

وكان لكل مدينةٍ من أُمَّهات مدنهم الهٌ خاصٌّ تقيم لهُ العبادات والاحتفالات فكان لثيبة آمون ولمنفيس فتاح ولسائيس نيث ولأفنتين كنُوفيس ولبُوبَسْتِيس (تل بسطة) بَسْت او بسطة وهلمَّ جرًّا . ومعنى آمون الاله المحجوب وكان لهُ هيكل مشهور بثيبة هو الذي تُرى بقاياهُ المظيمة بالكرنك . وكانوا يرمزن اليهِ بالحَمَل ولذلك كان هيكلهُ لا يخلو من حمل يرتّونهُ على الدوام وكانوا يصورونهُ على الجدران تارةً برأس حمَل وتارةَ برأس انسان لهُ قرنان فوق اذنيهِ وتارةَ يجعلون فوق رأسهِ قرصاً مستديراً يمثل قرص الشمس وريشتين طويلتين ويجعلون في احدى يديهِ صولجاناً وفي الثانية صليباً في رأسهِ عروة وهو رمز الى الروح الكلي

واما فتاح فذكر بلوطرخس انهُ كان عندهم بمنزلة المهندس الاكبر للعالم وهو وَنيث وكنُوفيس اسمآءٌ لمسمًّى واحد الا ان الاول اسمٌ لهُ باعتبار ذاتهِ والثاني باعتبار حكمتهِ والثالث باعتبار خيريّتهِ فكان يُعبَد في كلّ من العواصم المذكورة باعتبار احد هذه المعاني وهي بمنزلة ثلاثة اقانيم لاله واحد احدها مولِّد والثاني مُستولَد والثالث ثمرةٌ عنهما . وكان لكل بلدٍ ثالوثٌ خاصٌّ يتألف كذلك من ابٍ وأمٍّ وولد وكانت تلك الثواليث تزداد عصراً بعد عصر الى اواخر عهد البطالسة لكن كان اشهرها واعظمها آلهة ثيبة ومنفيس وألفنتين وكانت المزيَّة الاولى من هؤلآء لاله ثيبة اي آمون وهو الثالوث المؤلف من اوزيريس وايزيس وهُورُوس لانهُ كان اله العاصمة والى هؤلآء الثلاثة تنتهي جميع الرموز والاساطير المنسوبة الى بقية الآلهة اذ كانت باسرها تشير اليهِ وهي من الكثرة بحيث لا يحيط بها احصآءٌ حتى كانت ايزيس تلقَّب بذات الاسمآء الالف

واما بَسْت او بسطة فهي بنت اوزيريس وكانوا يمثلونها بشكل امرأة بديعة التكوين برأس هرَّة ولذلك كانوا يؤلّهون هذا الحيوان ويتخذونهُ بمنزلة مثالٍ حيّ لهذه الالاهة فكان من يقتل هرًّا ولو خطأً يقاد بهِ ولذلك لم يُسمَع قطّ على ما ذكرهُ شيشرون ان مصريًّا جرح هرًّا . وحكى ديودورس ان جنديًّا رومانيًّا قتل هرًّا عن غير عمد فهاج عليهِ الرعاع ومزقوهُ قطعاً ولم يراعوا توسط الملك في امرهِ ولم يهابوا اسم رومية الرهيب . وكان هرّ كل بيت منزّلاً منزلة واحد من اهلهِ واذا مات كانوا جميعهم يحلقون حواجبهم ويُحدّون عليهِ ثم يُحنَّط ويُجعَل في صندوق ويُدفَن في مدفنٍ مخصوص

وكانت عبادة بَسْت فاشية في جميع ارض مصر من لدن الذلتة الى ما ورآء الجنادل الا ان هيكلها الخاص كان في مدينة بوبستيس وكان يقام لها كل سنةٍ عيدٌ حافل ذكر هيرودوطس انهُ كان يجتمع اليهِ من كل اطراف المملكة ما لا يقلّ عن سبع مئة الف نفس من رجال ونسآء ما خلا الاولاد

وكان كل الهِ عند المصريين يمثل بثلاثة اشكال مختلفة احدها شكل انسانٍ خالص مع الرموز الدالّة على الاله المقصود بهذا التمثيل والثاني شكل انسانٍ يعلوهُ رأس الحيوان الذي يُرمَز بهِ اليهِ تبعاً لما يُعتبر في هـذا الحيوان من المعاني التي تلائم بعض مزاياهُ او تشير الى بعض افعالهِ والثالث شكل الحيوان نفسهِ مع الرموز المختصّة بذلك الاله وربما جُعِل الحيوان الواحد رمزاً الى عدة آلهة باعتبار ما في طبيعة هذا الحيوان من الخصائص المختلفة . وعليهِ فقد كانت عبادتهم للحيوانات على جهة انها رمزٌ الى الآلهة لا على ان تلك العبادة موجهة اليها بانفسها لكن الظاهر ان هذا انما كان في اعتبار المتأخرين واما في القديم فكانت تلك الحيوانات تُعبَد لذواتها بناءً على انها تنفع او تضرّ . على ان من عبادة الحيوانات ما استُحدِث في عهدِ متأخر كعبادة العجل التي احدثها الملك شوس من السلالة الثانية وهو الذي تُنسَب اليهِ عبادة التيس في منداس

وكان المصريون يؤلّهون ثلاثة عجول وهي منيفيس وأونوفيس وآپيس. وكان الاول يُعبد في أُون[1] وهي هليوپوليس وهو اله النور والظاهر

(١) كذا فيما نقلنا عنهُ ولعل الاقرب ان الذي كان يعبد في اون هو

ان عبادتهُ كانت اقدم من عبادة آپيس والثاني يُعبد في نواحي الصعيد وهو اله الخير وكلاهما يكون اسود اللون منتصب الشعر . واما آپيس فكان يُعبَد في منفيس وهو انما يولد من بقرةٍ بكر قد القحها شعاعٌ سماوي ويُعرَف بأن يكون اسود اللون وعلى جبهتهِ مثلثٌ ابيض وتحت لسانهِ غُدّة شبيهة بالجُعَل . فمتى وُجِد عجلٌ جامعٌ لهذه الخصائص ساروا اليهِ في احتفالٍ عظيم ورشحوهُ للعبادة فينقلونهُ الى بنآءٍ مخصوص يشرع بابهُ الى الشرق ويغذونهُ هناك مدة اربعة اشهر ثم يقيمون لهُ عيداً كبيراً يبدأ مع ظهور الهلال وبعد انقضآء العيد يأخذونهُ الى هليوپوليس فيُترَك مدة اربعين يوماً في الهيكل ويقدّم لهُ الكهنة طعامهُ وبعد ذلك يُنقَل الى منفيس الى هيكل فتاح فتنهال عليهِ الهدايا وتُرفَع اليهِ العبادات من جميع ارض مصر . فاذا مات او علموا انهُ قد دنا اجلهُ اقاموا لهُ مأتماً حافلاً يستمرّ الى ان يوجد لهُ خلف ويدفنهُ الكهنة بقرب منفيس في الهيكل المعروف بالسراپيوم . وهو عندهم مثال القدرة الخالقة ويعبرون عنهُ بالوجود الثاني لفتاح لانهم يعتقدون ان هذا الاله متجسدٌ فيهِ

ومن معبوداتهم الطائر المعروف باللَقلَق وهو طائرٌ مآئيٌّ يأكل الحيّات التي تكون على جوانب النيل وكانوا يربّونهُ في الهياكل ويقولون انهُ لو اتخذت الآلهة صورةَ جسمانية لما تجسمت الا بشكلهِ . وكان اذا مات يُعنَون بتحنيطهِ عنايتهم بتحنيط ذويهم حفظاً لهُ من الفنآء ولذلك يوجد في القبور عددٌ كبيرٌ منهُ . وعلى الجملة فقلما وُجِد حيوانٌ الا عبدهُ

اونوفيس كما يدل عليهِ اشتراك اللفظين

اهل مصر لمعنىً من المعاني يتصوّرونهُ فيهِ فكان لتلك الحيوانات اعظم حرمةٍ عندهم حتى يقال ان كمبيز اقام امام عسكرهِ صفًّا من الحيوانات المقدسة فاضطرّ المصريون ان ينهزموا امامهُ حتى لا يوجهوا اسلحتهم على تلك الحيوانات

(ستأتي البقية)

مطالعات

نموّ الاولاد — من المعلوم ان قامات الناس تختلف كثيراً في الطول والقصر الا ان القصار منهم والمتوسطين اكثر من الطوال . وقد بدا للدكتور ڤاريُوّ احد اطبآء مستشفى الأحداث في باريز ان يبحث عن السنّ التي يبدأ فيها هذا التفاوت فاستقرى ذلك في ٤٤٠٠ ولد تتبع مبلغ النموّ وزيادة الوزن فيهم من عمر سنة الى ١٥ فظهر لهُ انهُ الى تلك السنّ لا يكاد يحدث فرقٌ يُعتَدّ بهِ بين شخص وآخر اللهمّ الا في حالات خاصّة واردة من قبيل الارث او بسبب حادثٍ من الحوادث الطارئة على الفطرة . وبعد ان اخذ معدّل ما وقف عليهِ من ذلك خرج لهُ البيان الآتي

	الذكور				الاناث			
السنة	القامة	الزيادة	الوزن	الزيادة	القامة	الزيادة	الوزن	الزيادة
١ – ٢	٧٤٫٢ سم	٠٫٠	٩٫٥٠٠ كغ	٠٫٠	٧٣٫٦ سم	٠٫٠	٩٫٣٠٠ كغ	٠٫٠
٢ – ٣	٨٢٫٧	٨٫٥	١١٫٧٠٠	٢٫٢	٨١٫٨	٨٫٢	١١٫٤٠٠	٢٫١
٣ – ٤	٨٩٫١	٦٫٤	١٣٫٠٠٠	١٫٣	٨٨٫٤	٦٫٦	١٢٫٥٠٠	١٫١
٤ – ٥	٩٦٫٨	٧٫٧	١٤٫٣٠٠	١٫٣	٩٤٫٨	٦٫٤	١٣٫٩٠٠	١٫٧
٥ – ٦	١٠٣٫٣	٦٫٥	١٥٫٩٠٠	١٫٦	١٠١٫٩	٦٫١	١٥٫٢٠٠	١٫٣
٦ – ٧	١٠٩٫٩	٦٫٦	١٧٫٥٠٠	١٫٦	١٠٨٫٩	٧٫٠	١٧٫٤٠٠	٢٫٢